

كيسنجر زيارة لوسكو حيث بحث مع الزعامة السوفياتية في موضوعين اساسيين هما الوضع في الشرق الاوسط ومشكلة نزع السلاح . وتمت هذه الزيارة في اجواء تدل على نوع من التدهور البطيء في سياسة الانفتاح السوفياتي - الامريكى . ويبدو ان محادثات كيسنجر تناولت القضايا المختلف عليها بالنسبة للشرق الاوسط والتي تفلخص بما يلي :

(أ) اصرار الاتحاد السوفياتي على ايجاد حل شامل لكل القضايا العالقة بالنسبة للنزاع العربي - الاسرائيلي وذلك في وقت واحد في حين ان امريكا تريد تجزئة القضية تحت ستار حل المشكلات تدريجيا مبتدئة بالمشكلات التي تعتبرها سهلة ومؤجلة المشكلات « المستعصية » مثل مسألة حقوق الشعب الفلسطيني ووضع القدس .

(ب) شعور الاتحاد السوفياتي بأن الاهتمام بموضوع فصل القوات قد طغى كليا على مشكلة الشرق الاوسط مما يعني ضرورة الاصرار على الا يقبى الهدف النهائي عن الانظار وهو الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة وتحقيق اتفاق سلام شامل . بينما لا ترى امريكا مثل هذا الرأي .

(ج) رغبة الاتحاد السوفياتي في ان يكون مؤتمر جنيف حول الشرق الاوسط هو محور كل المحادثات المتعلقة بالنزاع العربي - الاسرائيلي ، في حين تشدد الولايات المتحدة على دبلوماسية كيسنجر والاتصالات الثنائية .

(د) اعتقاد امريكا بأن الاتحاد السوفياتي يحث سوريا على التشدد بمطالبها بالنسبة لتحقيق فصل القوات في جبهة الجولان ، في حين تريد اقتناع القيادة السوفياتية بالتخلي عن هذا الموقف .

وذكرت انباء صادرة عن مراجع امريكية بأن كيسنجر لم يتمكن من التوصل الى اتفاق مع الزعامة السوفياتية حول النقاط المختلف عليها او تسويتها معهم . وعلى اثر انتهاء زيارته صدر بيان مشترك ذكر ان الفريقين اوليا اهتماما خاصا للسلام في الشرق الاوسط في محادثاتهما وانهما اخذا بعين الاعتبار دور كل منهما الخاص في مؤتمر جنيف وانهما سيبدلان جهودا من اجل ايجاد حل للمسائل الاساسية المتعلقة باتفاق سلام في المنطقة .

الخبراء السوفيات من مصر كان خطوة في الاعداد لدخول الحرب وبأن قرار القتال كان قرارا مصرية مئة بالمائة وضد ارادة الدولتين العملاقتين . وقد رد الاعلام السوفياتي على هذه الصلة عموما وعلى خطاب الرئيس السادات بالتحديد فنفى بشدة ان يكون الاتصاد السوفياتي قد عارض استخدام العرب للقوة في نزاعهم مع اسرائيل وشدد على الدور الذي قام به السوفيات في مساعدة مصر وسوريا في النهوض من هزيمة حزيران وفي تعديل ميزان القوى لمصلحة العرب مبينا أنه لولا المساعدات السوفياتية لما كان باستطاعة مصر وسوريا ان تحققوا ايا من النجاحات التي حققتها في حرب تشرين ١٩٧٣ ، لان ما تحقق على صعيد تحطيم اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر قد جاء « نتيجة شجاعة الجنود والضباط العرب وبسالتهم من ناحية وفعاليتهم في الاسلحة السوفياتية التي تم استخدامها بنجاح من ناحية ثانية » . وحذر الاعلام السوفياتي من محاولات التقليل من اهمية التعاون العربي السوفياتي لان ذلك سيلحق ضررا كبيرا بالدول العربية وخاصة في الظروف الراهنة حيث يشكل التعاون الاقتصادي والعسكري مع الاتحاد السوفياتي الدعامة الاقوى في تعزيز الموقع العربي النضالي من اجل تحقيق تسوية عادلة في الشرق الاوسط . كذلك اشار الاعلام السوفياتي الى أنه حتى دايان اعترف بأن العرب كانوا مجهزين في حرب تشرين بأسلحة ومعدات تقنية أكثر فعالية مما هو متوفر لدى الجيش الاسرائيلي نفسه . وقد ذكرت انباء صحفية بأن الاتحاد السوفياتي يعث بهذكرة شديدة للجهة الى الحكومة المصرية شددت على المواقف السوفياتية المؤيدة دوما الى حق مصر في استرداد اراضيها المحتلة بالقوة . واستشهدت المذكرة بمجموعة كبيرة من محاضر المحادثات المصرية - السوفياتية السابقة والبيانات الرسمية المشتركة التي ايدت هذا الحق . كما ردت المذكرة على ما قاله السادات حول التلكنك السوفياتي في توفير الاسلحة اللازمة بتبيان كميات ونوعيات الاسلحة والمعدات العسكرية التي حصلت عليها مصر منذ هزيمة ١٩٦٧ .

(٣) الاتصالات الامريكية - السوفياتية على اعلى المستويات في ما يتعلق بمسامي التسوية السلمية في الشرق الاوسط . في ٢٣ اذار بدأ